AL-'ULŪM ISSN: 2709-3484 (Print) | 2709-3492 (Online)
https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/about
(July-December 2025), 6:2(28-51)

الدبلوماسية في عهد الرسول ﷺ: أدوات بناء السلام وتطبيقاتها في العلاقات الدولية

خديجة خيري عبد الكريم خيري
أستاذة مساعدة، جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم، السودان

The Prophetic Diplomacy: Tools for Peacebuilding and their Applications in International Relations

Khadiga Khairy Abdalkareem Khairy (Ph.D)[1]
Assistant Professor, University of the Holy Quran and Taseel of Science, Republic of the Sudan

Keywords:
Sīrah, Prophetic Diplomacy, International Relations, Peace, Contemporary Reality.

Abstract: This research aims to study the tools of Prophetic diplomacy in the era of the Prophet Muhammad (peace be on him) and the application of its principles in contemporary international relations. the significance of the research lies in drawing effective tools from the Prophetic diplomatic approach to solve the challenges of our contemporary world, and to building international relations characterized by justice, peace, and constructive cooperation. Based on this significance, the research poses the main question: How did the strategic tools of Prophetic diplomacy contribute to achieving peace and stability in the nascent Islamic state? This branches into the following questions: What are the strategic tools of Prophetic diplomacy? What are the mechanisms for employing them in the contemporary reality? Did the psychological, political, and cultural dimensions play a role in Prophetic diplomacy? To answer these questions, the historical analytical method was used to trace the temporal and spatial context of Prophetic diplomacy, and the case study method was used to analyze the strategic tools of Prophetic diplomacy in specific contexts. The research concluded that: Prophetic diplomacy, aiming for peace in the Islamic state, utilized three tool types: proactive (paved the way for the spread of Islam), tactical (crisis management, protecting interests), and organizational (ensuring Islam's spread, sustaining peace, promoting coexistence). Its tools displayed flexibility through diverse mechanisms: religious freedom, jizya for protection, wise rhetoric, while upholding principles like human unity, covenant respect, and guaranteed rights. Following the Prophetic diplomatic approach represents a fundamental pillar in building cohesive societies capable of confronting their challenges. This is achieved by fostering awareness of the noble values of Islam, promoting a culture of dialogue and tolerance among different peoples, rejecting hate speech and racism, and encouraging voluntary initiatives that support vulnerable groups and those affected by wars and conflicts.

How to Cite

khairy, khadiga. (2025). الدبلوماسية في عهد الرسول ﷺ: أدوات بناء السلام وتطبيقاتها في العلاقات الدولية: The Prophetic Diplomacy: Tools for Peacebuilding and Their Applications in International Relations. Al-'Ulūm Journal of Islamic Studies, 6(2), 28–51. Retrieved from https://alulum.net/ojs/index.php/aujis/article/view/183

Corresponding author Email: khadigakhairy@gmail.com

المدخل

تحمل الدبلوماسية في طياتها معاني كثيرة، فأحياناً تستخدم كمرادف للمفاوضات، وأحياناً أخرى كمرادف للسياسة الخارجية للدول، وقد تعني المهارة في إدارة المفاوضات، كما قد تعني المكر والدهاء والغموض، والمتتبع للجذور التاريخية للفظة الدبلوماسية يجد أنها مشتقة من الكلمة اليونانية (Diploma)، وتعني الوثيقة الرسمية. أما مصطلح الدبلوماسية (Diplomacy) بمعناه المتعارف اليوم والذي يعني "فن وعلم إدارة العلاقات الدولية" لم يستخدم إلا في القرن السابع عشر الميلادي[1]. والدبلوماسية في الإسلام-من وجهة نظر بعض الباحثين المعاصرين-:

> "مجموعة من القواعد والأحكام التي تتفق مع الشريعة الإسلامية والتي تعبر عن رغبة الدولة في تعاملها مع غيرها مع الدول بما يحقق مصلحتها في جميع الأحوال والظروف"[2].

ومما لا شك فيه أن الدبلوماسية في ذاتها وجدت مع بدء التفاعل البشري، وإن لم تكن بهذا اللفظ الحديث، فالإنسان عبر التاريخ ومنذ الأزل مارس فن إدارة العلاقات عبر المفاوضات، وتبادل الرسل، وبناء الثقة وتأليف القلوب، واستخدام الحكمة في فض النزاعات، فكلها ممارسات وأدوات تعبر عن الدبلوماسية العملية بمفهومها المعاصر. فالدبلوماسية كفطرة إنسانية سبقت المصطلح بآلاف السنين، فميل الإنسان الفطري نحو التواصل والتعاون، والتفاهم والوساطة - للعيش بسلام- غريزة إنسانية، وممارسة موغلة في القدم.

وفي محاولة لإلقاء الضوء على **الدبلوماسية في عهد الرسول ﷺ كأداة لبناء السلام وتطبيق مبادئها في العلاقات الدولية**، يسعى هذا البحث إلى استلهام الأدوات الناجعة من المنهج الدبلوماسي النبوي كنماذج قابلة للتطبيق العملي على أرض الواقع لحل مشكلات وتحديات العصر الحالي(الصراعات- النزاعات- الأزمات). كما يهدف البحث إلى تحليل الأبعاد السياسية والنفسية والثقافية للدبلوماسية النبوية. تكمن **مشكلة البحث** في السؤال الرئيس: كيف أسهمت أدوات الدبلوماسية النبوية الاستراتيجية في تحقيق السلام والاستقرار في الدولة الإسلامية الناشئة؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية: ما هي أدوات الدبلوماسية النبوية الاستراتيجية؟ وما آليات

---

[1]- ينظر لمزيد من التفاصيل: علي حسين الشامي، **الدبلوماسية: نشأتها وتطورها وقواعدها** (الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط: 3، 2007م)، 27-32.

[2]- محمد إبراهيم أبو جربيان، **الأمن الدبلوماسي في الإسلام** (دمشق: مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، 2008م)، 1، 24: 618.

توظيفها في الواقع المعاصر؟ وهل شكلت الأبعاد النفسية، والسياسية، والثقافية دوراً في الدبلوماسية النبوية؟.

تضمنت **خطة البحث** مدخلاً حدد الإطار العام ، ومبحثين رئيسيين: فاستعرض المبحث الأول أدوات الدبلوماسية النبوية الاستراتيجية. وحلل المبحث الثاني أبعادها النفسية، والسياسية، والثقافية التي اسهمت في إرساء قواعدها، وتوجهها نحو تحقيق أهدافها. ثم خُتم البحث بخاتمة شملت أهم النتائج والتوصيات.

مما لاشك فيه أن البحث العلمي عملية تراكمية، إذ يستند كل بحث إلى ما سبقه، ويضيف إليه، بغية تطوير المعرفة، وتعميق الفهم، ومن ثم يرتكز هذا البحث على قاعدة من الدراسات السابقة في مجال الدبلوماسية في عهد الرسول ﷺ، وفيما يلي استعراض لبعض منها، مع تحديد الفجوات البحثية، والاسهام المعرفي لسدها:

1. دراسة محمد نيسان سليمان(2024م) بعنوان: **الدبلوماسية في الإسلام**، دراسة علمية محكمة منشورة في مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، تناولت الجذور التاريخية للدبلوماسية في العصور القديمة والمعروفة بالتفاوض- إذ لم يظهر مصطلح الدبلوماسية إلا في القرن السابع عشر الميلادي- كما تتبعت تطور المفاوضات في الجاهلية والإسلام، متخذة من صلح الحديبية نموذجاً يعكس صوراً من المفاوضات التي دارت بين الرسول ﷺ وبين قريش، وتناولت أيضاً ملامح شخصية الدبلوماسي[3].

ومع تركيز دراسة محمد نيسان سليمان(2024م) على تحليل البُنى التفاوضية، ظل تطبيقها في إدارة الأزمات المعاصرة (كالصراعات والنزاعات السياسية) حلقة مفقودة، وهذا الفراغ التطبيقي يشكل المحور الجوهري للدراسة الحالية، والتي تسعى إلى تحليل أدوات الدبلوماسية في عهد الرسول ﷺ واستخلاص نماذج عملية قابلة للتطبيق في سياقات الأزمات الراهنة. كما تسعى إلى بيان أبعاد الدبلوماسية النبوية واسهامها في تحقيق السلام والتعايش السلمي.

2. دراسة محسن مشكل فهد الحجاج(2021م) بعنوان: **الدبلوماسية في الإسلام العهد النبوي أنموذجاً**، دراسة علمية محكمة منشورة في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، ركزت على الطرق الدبلوماسية التي مارسها النبي ﷺ لإقامة السلام العالمي وتحقيق السلم المجتمعي، وقد تمثلت في وسائل تعد من وجهة نظر الباحث: "جوهر الدبلوماسية في الإسلام"، من خلال الرسل

[3]- محمد نيسان سليمان، **الدبلوماسية في الإسلام** (مصر: مجلة كلية اللغة العربية ، 2024م)، 1، 2: 40-52.

والهدايا، والكتب، والمفاوضات، والمؤسسة الدبلوماسية، والحصانة الدبلوماسية. كما تطرقت الدراسة لتعريف الدبلوماسية وتاريخها[4]. خلصت الدراسة إلى: أن الدبلوماسية الإسلامية تتميز بواقعيتها، وانطلاقها من جوهر الدين، بعيداً عن الادعاء أو الخداع كبعض النظريات الحديثة. وهدفها السامي نشر السلام وزرع الثقة بين دول العالم[5]؛ استناداً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[6]. وقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[7].

وفي حين ركزت دراسة محسن مشكل فهد الحجاج(2021م) على **التوثيق التاريخي** للممارسات الدبلوماسية النبوية (كالمفاوضات والمراسلات...)، مُبرزةً لقيمَها الجوهرية كالسلام والشفافية. تساهم الدراسة **الحالية في توظيف أدوات الدبلوماسية النبوية بأبعادها السياسية والنفسية والثقافية** في العلاقات الدولية الحديثة.

3. دراسة محمد عبد الرزاق أسود(2018م) بعنوان: **العلاقات الدبلوماسية في السيرة النبوية: نماذج تطبيقية**، دراسة علمية محكمة منشورة في مجلة العلم، هدفت إلى: ذكر نماذج تطبيقية للمسائل الواردة في العلاقات الدبلوماسية في السيرة النبوية، وإلى الوقوف على التوجيهات النبوية الشريفة في العلاقات الدبلوماسية. وقد تناولت الدراسة العلاقات الدبلوماسية للنبي ﷺ عبر أربعة مباحث رئيسية: **العلاقات مع اليهود، والنصارى، والمجوس، والوثنيين** . اعتمدت الدراسة على المنهج التطبيقي التحليلي، مستندةً إلى نصوص الوثائق التاريخية (صحيفة المدينة، والمراسلات النبوية للملوك والأمراء وزعماء القبائل). وخلصت الدراسة إلى أن العلاقات الدبلوماسية النبوية ظهرت في أربعة اتجاهات؛ تجاة اليهود، والنصارى، والمجوس، والوثنيين، وأن العلاقات الدبلوماسية مع كل من النصارى، والمجوس، والوثنيين انقسمت إلى قسمين: قسم مع الذين دخلوا الإسلام، وقسم مع الذين لم يدخلوا الإسلام[8].

---

[4]- محسن مشكل فهد الحجاج، **الدبلوماسية في الإسلام العهد النبوي أنموذجاً** (العراق: مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، 2021م)، 60، 1: 424-459.

[5]- المرجع السابق، 60، 1: 447-448.

[6]- **القرآن**، 16: 125.

[7]- **القرآن**، 2: 159.

[8]- محمد عبد الرزاق أسود، **العلاقات الدبلوماسية في السيرة النبوية: نماذج تطبيقية** (باكستان: مجلة العلم، معهد الدراسات العربية والإسلامية، 2018م)، 2، 2: 203-231.

وعلى الرغم من القيمة العلمية لدراسة محمد عبد الرزاق أسود(2018م) في التأصيل التاريخي للدبلوماسية النبوية عبر نماذج مختارة من السيرة النبوية، إلا أنها لم تتجاوز حَدَّ السرد التاريخي، إلى تقديم آليات عملية لتوظيف أدوات الدبلوماسية النبوية في حل الأزمات الراهنة، وهذا ما تستهدفه الدراسة الحالية، كما تستهدف بيان الدور الذي لعبته أبعاد الدبلوماسية النبوية في نشر الإسلام، وترسيخ قيم ومبادئ الدين الإسلامي، والتمكين له كدين ينشد الأمن والأمان والاستقرار.

تم اتباع المنهج التاريخي التحليلي في تتبع السياق الزماني والمكاني للدبلوماسية النبوية وجوانبها السياسية والنفسية والثقافية، ومنهج دراسة الحالة في تحليل أدوات الدبلوماسية النبوية الاستراتيجية في سياقات محددة (وثيقة المدينة 1هـ، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار1هـ، غزوة بدر الكبرى2هـ، غزوة بني قريظة 5هـ، غزوة الخندق (الأحزاب) 5هـ، صلح الحديبية 6هـ، رسائل الرسول ﷺ إلى الملوك7هـ، فتح مكة8هـ، معاهدة نجران9هـ، وفود القبائل 9هـ).

المبحث الأول: أدوات الدبلوماسية النبوية الاستراتيجية: آليات تحقيق السلام وتوظيفها الواقعي

تجسد الأدوات الدبلوماسية -أدوات التواصل الاستباقي، وأدوات التفاعل التكتيكي، وأدوات التنظيم المؤسسي- التي وظّفها الرسول ﷺ في تعامله مع الأمم والشعوب المختلفة، القواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية في الإسلام كالسلم، والعدل، والوفاء بالعهود، ونصرة المظلوم، واحترام الإنسان وحقوقه، وحرية الاعتقاد...[9]. فهذه الأدوات المستندة إلى القيم الإسلامية، والمرتكزة على قاعدة السلام لقائم على الحق والعدل والإحسان أساساً للعلاقات مع الأفراد والدول، ساهمت في تحقيق الاستقرار والسلام في المجتمع الإسلامي الناشئ، كما مهدت لانتشار الإسلام كدين عالمي[10].

[9]- حول القواعد الأساسية التي تحكم العلاقات الدولية في الإسلام.
ينظر: عبد الله بن ناصر بن سلطان السحيباني، **السياسة الخارجية للدولة الإسلامية في عهد النبوة** (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، المعهد العالي للقضاء، 1979م)، 39-62.

[10]- لطبيعة العلاقات الدولية العربية الإسلامية.
ينظر: علي حسين الشامي، **الدبلوماسية**، 83.

أولاً: أدوات التواصل الاستباقي (تهيئة البيئة للسلام)

تميزت العلاقات الدولية التي أقامها الرسول ﷺ بمبدأ العالمية والشمولية، انطلاقاً من عالمية رسالة الإسلام؛ قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[11].

ولما كان السلام هو القاعدة التي ارتكزت عليها الدولة الإسلامية، كحالة أساسية والحرب- سواء كانت دفاعية أو هجومية- حالة استثنائية[12]، عمد الرسول ﷺ إلى استخدام عدة أدوات دبلوماسية استباقية بغية نشر الدعوة الإسلامية بطرق سلمية، فاستخدمﷺ الرسل، والهدايا والعطايا، والخطاب العاطفي، لإحلال الأمن والأمان والاستقرار بين مكونات مجتمع الدولة الإسلامية، وتقبل الآخر للدعوة. وفيما يلي جدول يوضح نوع الأداة الدبلوماسية النبوية وآلية تطبيقها المعاصر.

جدول رقم(1): أدوات التواصل الاستباقي وآليات تطبيقاتها المعاصرة

الأداة	النموذج النبوي	آلية التطبيق المعاصر
الرسل والمبعوثين	• مصعب بن عمير(سفير الرسولﷺ إلى المدينة لتعليم أهلها الإسلام) • دحية بن خليفة الكلبي(رسول الرسول ﷺ إلى هرقل)	بعثات دعوية متعددة التخصصات. مراكز بحثية. تبادل طلابي. منصات رقمية.
الرسائل (الهوية ، والسلطة الرمزية)	• رسالة هرقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ • ختم "محمد رسول الله"	تضمين صيغة البسملة في: مراسلات المؤسسات الإسلامية، والعقود الدولية وشهادات المنح، ترويسات وشاشات العرض في المؤتمرات والندوات الدولية. استحداث رموز واختام توضع على المنتجات الصناعية، والجوائز العالمية.
الخطاب الرمزي	• "مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ"	دمج المعارضين للسلطة في مؤسسات الدولة، مشاريع الإعمار والمصالحة الوطنية.
الهدايا الاستراتيجية	• الهبات والعطايا لوفود القبائل.	عطايا تنموية للمجتمعات النامية. مساعدات إنسانية.

يبرز الجدول أعلاه إمكانية توظيف أدوات الدبلوماسية النبوية الاستباقية في واقعنا المعاصر- تماشياً مع ما يشهده عالمنا اليوم من أزمات وتحديات- فالرسل والمبعوثين[13] تحاكي اليوم

---

[11]- **القرآن**، 7: 158.

[12]- علي حسين الشامي، **الدبلوماسية**، 83.

[13]- الرسل والمبعوثين نوعان: رسل للتبليغ بالدعوة مثل: دحية الكلبي(إلى هرقل) وعبدالله السهمي(إلى كسرى). ورسل لتعليم الإسلام مثل: مصعب بن عمير (مبعوث الرسول ﷺ إلى المدينة مع وفد بيعة

عبر البعثات الدعوية، والمنصات الرقمية، فجميعها أدوات تعرِّف بالإسلام، أما الرسائل بما يعكسه شعارها من هوية دينية بافتتاحها بالبسملة، وتوثيقها بخاتمهﷺ[14]، وبنيتها البادئة بتعريف المرسل"من محمد رسول الله إلى..." إشعاراً بقوة الإسلام، وتحديد اسم المرسل إليه ولقبه ثم تحيته؛ احتراماً وتطيّباً لنفسه، ومضمونها؛ الواضح الجلي والموجز، والمراعي لمقتضى الحال، فدلت -رسائله ﷺ للملوك والأمراء وزعماء القبائل - على أن الإسلام دين رسالة وسلام، يقتضي منهم الإيمان به، والحكم بحكمه، كما جسدت رسائله مبدأ الحكمة والموعظة الحسنة، وقد اعتمدها الرسول ﷺ كوسيلة لنشر الإسلام، وغدت بمثابة أداة إعلامية دولية[15]. واليوم تعد الرسائل وسيلة دبلوماسية ناجعة لتوطيد العلاقات الدولية بين الدول وتعزيز التعاون فيما بينها. وفيما يتعلق بتوظيف محتويات الرسائل النبوية في الواقع الراهن فنجد أن كثيراً من المؤسسات الإسلامية تعتمد البسملة في ترويساتها الرسمية (مراسلات، شهادات). كما يمكن توظيف الأختام والتوقيعات ذات الدلالة الإسلامية في المعاملات والمنتجات الصناعية.

وبالنسبة إلى الهدايا والعطايا[16]، فتجسدها اليوم مبادرات الإغاثة (مساعدات إنسانية، وغذائية، وطبية...) كما يمكن توظيفها في دعم المجتمعات النامية حديثة العهد بالإسلام في مجالات (التعليم، الصحة، الاقتصاد، التنمية المستدامة...). وفيما يتعلق بدبلوماسية الخطاب الرمزي يوم

العقبة الأولى في العام الحادي عشر من البعثة) ومعاذ بن جبل (مبعوث الرسولﷺ إلى أهل اليمن في السنة العاشرة من الهجرة).=

=ينظر: ابن هشام، **السيرة النبوية** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، 1955م)، 1: 434. 2: 590. 2: 607؛ ابن الفراء، **رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة** (بيروت: دار الكتاب الجديد، ط2، 1972م)، 24-26؛ أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة** (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط6، 1996م)، 1: 198، 1: 454-455، 1: 547.

[14]- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَءُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتُومًا، فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَنَقْشُهُ :مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ...".

ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري** (مصر: المكتبة السلفية، بدون السنة)، 10: 324.

[15]- لدمية عابدي، **دبلوماسية الرسولﷺفي رسائله إلى الملوك وأمراء العالم** (الجزائر: جامعة العربي التبسي، مجلة الإحياء، 2021م)، 28، 21: 173-186.

[16]- تنوعت هدايا وعطايا الرسولﷺ لوفود القبائل وزعمائها، راعى فيها ﷺ قدر ومكانة كل وفد، وكل شخص. فعلى سبيل المثال أهدى ﷺ لفروة بن عمرو الجذامي (قائد عربي من قواد الرومان) لما أسلم بغلة بيضاء. كما منح وفد بني تميم الجوائز(العطايا).

ابن هشام، **السيرة النبوية**، 2: 567. 2: 591؛ صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم** (بيروت: دار الفكر، 2002م)، 409.

فتح مكة[17] -لتحقيق الاستسلام السلمي عبر منح الأمان- فتتوافق مع ما يعرف اليوم بالدبلوماسية الوقائية والتي تعني:

"العمل الرامي إلى منع نشوء منازعات بين الأطراف، ومنع تصاعد المنازعات القائمة وتحولها إلى صراعات، ووقف انتشار هذه الصراعات عند وقوعها"[18].

فيمكن توظيفها اليوم في استيعاب المعارضين للسلطة ضمن مؤسساتها ومشاريعها الإعمارية وبرامجها الخاصة بالتوافق الوطني.

ثانياً: أدوات التفاعل التكتيكي (إدارة الصراع خلال الأزمة)

اعتمدت الدبلوماسية النبوية في إدارة الصراعات واحتواء التوترات والتخفيف من حدة النزاعات على: المفاوضات -القائمة على أساس الحوار والتواصل والتفاهم المتبادل من أجل الوصول إلى حلول سلمية ترضي الأطراف المعنية-، والتحالفات المرحلية كجزء من استراتيجيته النبوية الهادفة إلى تحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين.

وقد تجلت دبلوماسية الرسول ﷺ التفاوضية في مفاوضاته مع مشركي قريش في صلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة ، حيث برزت مرونته التفاوضية في تعديل صياغة شروط صلح الحديبية، إذ رفضت قريش كتابة البسملة، وكتابة محمد رسول الله في وثيقة الصلح، فاستُبدلت البسملة بـ باسمك اللهم، واستبدل محمد رسول الله بـ محمد بن عبد الله، كما اشترطت عليهم قريش عدم دخول مكة إلا في العام القادم[19]. وعلى الرغم من أن شروط الصلح كانت في نظر الصحابة -رضي الله عنهم- ضد مصلحة المسلمين -لما فيها من تنازلات- إلا أن نظرة الرسول ﷺ للصلح كانت نظرة شمولية لعالمية رسالة الإسلام، فبهذا الصلح اعترفت قريش ضمنياً بالمسلمين

17- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ".

مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم** (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1955م)، 3: 1407، رقم الحديث: 1780.

18- نجاح عبد الفتاح الريس، **الدبلوماسية الوقائية: المفاهيم والتطبيقات** (مصر: المجلة المصرية للقانون الدولي، 2014م)، 70: 9.

19- لأحداث الحديبية وشروط الصلح.

ينظر: البخاري، **صحيح البخاري** (مصر: المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، 1312هـ)، 3: 193-196؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، 2: 634-635؛ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك** (مصر: دار المعارف، ط2، 1976م)، 2: 634-635؛ أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، 1: 442-443؛ مهدي رزق الله أحمد، **السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية** (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1992م)، 481-496؛ محمد نيسان سليمان، **الدبلوماسية في الإسلام**، 2: 44-50.

ككيان مستقل، كما وبموجب شروطه- أي صلح الحديبية- دخلت قبيلة خزاعة المشركة في حلف رسول الله ﷺ[20].

وهكذا برزت الدبلوماسية النبوية التفاوضية كأداة ناجعة في إدارة الصراع بحكمة ومرونة وعدل، مما يجعلها نموذجاً قابلاً للتطبيق في عصرنا الحالي، من خلال التركيز على: الحوار البناء، ونبذ التعصب والكراهية، وتحويل النزاعات إلى فرص للتعاون والتكامل، وإعلاء قيم التسامح والتعايش، فهذه المبادئ يمكن الاستفادة منها في جهود الوساطة لبناء الثقة بين الأطراف المتنازعة، وتهيئة الظروف المناسبة للجلوس لطاولة المفاوضات. ويبرز الجدول رقم(2) آلية التطبيق المعاصر للأداة النبوية التفاوضية.

جدول رقم(2): أدوات التفاعل التكتيكي وآليات تطبيقاتها المعاصر

الأداة التفاوضية	النموذج النبوي	آلية التطبيق المعاصر
المرونة التفاوضية	• تعديل صياغة صلح الحديبية • قبول "باسمك اللهم"	استخدام عبارات توافقية تحترم وجهات النظر المختلفة، لتسهيل الاتفاق بين الأطراف المتنازعة(اتفاقيات السلام)
الحلول الوسطية	• تأجيل الدخول إلى مكة للعام القادم	ابتكار صيغ تشاركية (كإدارة موارد النيل بين دول المصب)
التحالفات المرحلية	• تحالف مع خزاعة ضد قريش	تحالفات مؤقتة بين أطراف متنازعة لتحقيق هدف محدّد (حماية المدنيين)

ثالثاً:أدوات التنظيم المؤسسي (ضمان استدامة السلام)

استخدم الرسول ﷺ مجموعة من الأدوات الدبلوماسية التنظيمية، الرامية إلى ضمان نشر الإسلام، واستدامة السلام وتعزيز التعايش السلمي على الصعيدين الداخلي والخارجي. ومن أبرز هذه الأدوات:

1. **الوثائق الدستورية:** تعتبر وثيقة(دستور) المدينة أداة دبلوماسية تنظيمية فاعلة في تنظيم العلاقات بين مكونات المجتمع المدني(المسلمون، وغير المسلمون من اليهود والمشركين والمنافقين). كُفلت من خلالها جميع الحقوق الإنسانية(الحرية الدينية، المساواة والعدل،

[20]- أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، 1: 450.

وحقوق المواطنة) وبموجبها صارت المدينة دولة رئيسها النبيﷺ ومرجعيتها الشريعة الإسلامية[21].

2. **المؤاخاة:** تعد المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار بما تحمله من معاني التعاضد والتواد والتعاون أداة دبلوماسية تنظيمية رائدة في تاريخ العدالة الاجتماعية، ونموذجاً صادقاً لسماحة الإسلام ومرونته ومقدرته على استيعاب التطورات والتغيرات الاجتماعية الطارئة على المجتمع المسلم[22]. أراد الرسول ﷺ بالمؤاخاة أن تكون ركناً من أركان بناء المجتمع الإسلامي الجديد القائم على الإخاء والمحبة، والمساواة والعدل والتكافل، فآخى ﷺ -بعد وصول المهاجرين إلى المدينة- بين كل مهاجري وأنصاري اثنين اثنين[23].
3. **الحصانة الدبلوماسية:** عُرف قديم، ومبدأ دبلوماسي يحرم قتل الرُسُلِ والوفود، أقرها الإسلام، واتخذها الرسول ﷺ كأداة من أدوات الدبلوماسية مؤكداً بقوله لرسولي مسيلمة الكذاب "أمَا واللهِ لولا أنَّ الرُسلَ لا تُقتَلُ لضربتُ أعناقَكُما"[24]، على منح الأمان والحصانة الدبلوماسية للمبعوث الدبلوماسي في التشريع الإسلامي[25].
4. **البروتكولات الدبلوماسية:** وتتجلى في المبادئ الإسلامية المتعلقة بالقتال. فعْ سليمان بن بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ. قال رسول اللّه ﷺ:

> إِذَا أَمَّرَ أمير على جيش أو سرية، أوصاه خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خيرا. ثم قال :اغزوا باسم الله. وفي سَبِيلِ اللَّهِ. قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ. اغْزُوا وَلَا تَغُلُّوا وَلَا

---

[21]- عبدالجبار زين العابدين، **وثيقة المدينة: دراسة حديثية وبيان أهم معالمها الدستورية- في وثيقة المدينة دراسة في التأصيل الدستوري في الإسلام** (بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي 2014م)، 31-32.

[22]- عماد الدين خليل، **دراسات في السيرة** (بيروت: دار النفائس، ط13، 1991م)، 154.

[23]- نجاح عبد الفتاح الريس، **الدبلوماسية الوقائية: المفاهيم والتطبيقات** (مصر: المجلة المصرية للقانون الدولي، 2014م)، 70: 9.

[24]- ينظر لنص الحديث: أبوداود، **سنن أبي داود** (بيروت: المكتبة العصرية، بدون السنة)، 3: 83-84، رقم الحديث :2761.

[25]- ينظر للحصانة الدبلوماسية في السيرة النبوية: نوري فرج صالح، محمد أبو الليث، **الحصانة الدبلوماسية في ضوء القرآن والسنة النبوية: دراسة تحليلية** (ماليزيا: مجلة التجديد، 2021م)، 50، 25: 304-306.

تَغْدِرُوا وَلَا تَمْثُلُوا وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ..." [26].

أيضاً تبرز -**البروتكولات الدبلوماسية**- في أصول معاملة الأسرى بالحسنى والرفق، واحترام آدميتهم، وتوفير الطعام والشراب والكساء لهم[27].

قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[28]. وعلى نحو ذلك أن الرسول ﷺ لما فرق أسرى بدر بين أصحابه قال: "استوصوا بالأسارى خيراً"[29]. **لم تقتصر البروتكولات الدبلوماسية على الجانب الحربي فقط، بل برزت أيضاً في حالة السلم من خلال البروتكولات الرسمية الخاصة بمراسم الاستقبال، وتبادل الهدايا ، وقواعد كتابة الرسائل والمحادثات الرسمية، وقواعد اللبس والسلوك**[30].

5. **الشورى:** برزت الشورى كمبدأ شرعي وأساس للحكم في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[31]. ولأهمية الشورى -خاصة في الأمور التي لم ينزل فيها تشريع رباني- اتخذها الرسول ﷺ كأداة للحكم وإدارة شؤون الدولة الإسلامية داخلياً وخارجياً، وأخذ بمشورة الصحابة رضوان الله عليهم في كثير من الأمور خاصة أمور الحرب لقوله تعالى:﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[32]. فغدى الصحابة -رضي الله عنهم- شركاء في الرأي والمسؤولية[33]. ومن ذلك: في غزوة بدر في السنة

---

[26]- مسلم، **صحيح مسلم**، 3: 1357، رقم الحديث رقم: 1731؛ ينظر لمبادئ الإسلام في القتال: محمد أبو زهرة، **العلاقات الدولية في الإسلام** (مصر: دار الفكر العربي، 1995م)، 103-109؛ ينظر: عبد الله سيف قائد الأزدي، **معاملة الأسير في ضوء الكتاب والسنة** (مكة المكرمة: رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 1403ه)، 47-61.

[27]- قاسم محمد عبد الرحيم، **حروب المصالح من منظور السياسة الشرعية، الأسر والأسرى نموذجاً** (مصر: مجلة كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، 2019م)، 36، 2: 931

[28]- **القرآن**، 76: 8.

[29]- ابن هشام، **السيرة النبوية**، 1: 645؛ ابن كثير، **البداية والنهاية** (القاهرة: مطبعة السعادة ، 1358ه)، 3: 306؛ ينظر لمبادئ الإسلام في التعامل مع الأسرى: عبد الله سيف قائد الأزدي، **معاملة الأسير في ضوء الكتاب والسنة**، 138-144.

[30]- محسن مشكل فهد الحجاج، **الدبلوماسية في الإسلام العهد النبوي أنموذجاً**، 1: 442-446.

[31]- **القرآن**، 1: 159.

[32]- **القرآن**، 1: 159.

[33]- سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية: دراسة مقارنة بالقانون الدولي المعاصر** (عمان: دار الثقافة، 2006م)، 29.

الثانية للهجرة أخذ ﷺ برأي الحُباب بن المنذر -رضي الله عنه- في تغيير موقع نزول جيش المسلمين[34]. أيضا في غزوة الخندق في السنة الخامسة للهجرة استشار ﷺ الصحابة في كيفية مواجهة التحالف الكبير (قريش وغطفان وغيرهم)، فأخذ برأي سلمان الفارسي -رضي الله عنه-في حفر الخندق، وهي استراتيجية دفاعية جديدة لم تعرفها العرب من قبل، اسهمت في تغيير موازين المعركة لصالح المسلمين[35].

ومن خلال ماسبق يمكن ترجمة أدوات الدبلوماسية النبوية التنظيمية إلى ممارسات عملية في الدبلوماسية المعاصرة ، بدءاً من مبدأ تعزيز حقوق المواطنة والمتمثلة في الدساتير الدولية التي تضمن حقوق جميع الفئات بما فيها الأقليات، ومروراً بالمؤاخاة لتحقيق مبدأ التكافل التضامني بين أفراد المجتمع، من خلال تفعيل دور مؤسستي الزكاة والوقف، والشورى من خلال الأخذ بالرأي، وتعزيز الحوار والتفاهم المتبادل في احتواء النزاعات قبل تفاقمها- كدبلوماسية وقائية- وفي الحد من تصعيدها، وفي بناء السلام تشجيعاً للتسامح والتعايش السلمي، إلى الحصانة الدبلوماسية والبرتكولات الدبلوماسية التي تضمن الحماية للفئات المدنية غير المقاتلة عبر احترام القوانين والتشريعات المتعلقة بالقانون الدولي الإنساني.

المبحث الثاني: أبعاد الدبلوماسية النبوية

ارتكزت الدبلوماسية النبوية على ثلاثة أبعاد: سياسية، ونفسية، وثقافية، برزت كمنظومة متكاملة تجاوزت المفاهيم التقليدية للعلاقات بين الدول والشعوب، والأفراد والجماعات.

أولاً: البعد السياسي

لم يكن البعد السياسي في الدبلوماسية النبوية مجرد أداة لبناء الدولة وحماية مصالحها ورعاياها، وتنظيم علاقاتها الدولية فحسب، بل كان تجسيداً لقيم ومبادئ الإسلام الداعية إلى تحقيق العدل والمساواة، والسلام والتعايش السلمي بين مختلف الشعوب والثقافات، وتجلى من خلال:

1. **الدعوة إلى الله ونشر الإسلام:** إن المتأمل في مسار الدبلوماسية النبوية يرى أن غايتها الأساسية هي الدعوة إلى الله ونشر الإسلام، وتجلت من خلال إرسال الرسل والرسائل

[34]- ابن سعد، **الطبقات**، 3: 427؛ صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، 191.

[35]- الواقدي، **المغازي**، 2: 444-445؛ ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، 3: 242.

الدبلوماسية إلى الملوك والأمراء وزعماء القبائل، ودعوتهم إلى عبادة الله. ففي الحديث الصحيح:

"... ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ :بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ :فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ..."[36]. فعلى أساس الدعوة إلى الإسلام كانت سائر رسائل الرسول ﷺ للملوك والحكام[37]. "وَقَدْ كَتَبَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ"[38].

2. **بناء نظام اجتماعي**: نجحت المؤاخاة كإستراتيجية دبلوماسية نبوية في تحويل الولاء من القبيلة إلى الولاء للدين والعقيدة، فآخىﷺ بعد هجرته إلى المدينة بين قبيلتي الأوس والخزرج (الأنصار) وبين المهاجرين، مؤسساً بالمؤاخاة كيان إسلامي قوي، قائم على الأخوة والعدل، مقدماً نموذجاً للدولة المدنية المتماسكة داخلياً، والقادرة على التغلب على مشكلها الطارئة[39].

3. **المفاوضات لتسوية الخلافات والنزاعات**: تعد المفاوضات من أقدم الوسائل السلمية -التي عرفتها البشرية- لتسوية الخلافات والصراعات، لجأ الرسول ﷺ إليها كأداة دبلوماسية لتسوية النزاعات بين الدولة الإسلامية والأطراف الفاعلة في شبه الجزيرة العربية بالطرق السلمية [40]. ومن ذلك المفاوضات التي دارت بينهﷺ وبين رسل قريش عندما قدم إلى مكة لأداء العمرة في السنة السادسة للهجرة، وأسفرت عن إبرام صلح الحديبية مع قريش، فحلت الهدنة و"وضعت الحرب أوزارها وآمن الناس بعضهم بعضا... وفشا الإسلام في كل ناحية من نواحي العرب"[41].

4. **بناء التحالفات الاستراتيجية**: استدعت الحاجة لحماية الدولة الإسلاالفمية الناشئة من الأخطار المحيطة، كسب حلفاء ومناصرين داعمين لها، فعقد ﷺ-بموجب صلح الحديبية-

---

[36]- ينظر: البخاري، **صحيح البخاري**، 4: 45-47، رقم الحديث : 2941؛ مسلم، **صحيح مسلم**، 3: 1393، رقم الحديث: 1773.

[37]- ينظر للرسل الذين بعثهم الرسول ﷺ للملوك والأمراء وزعماء القبائل: ابن هشام، **السيرة النبوية**، 2: 607؛ ابن الفراء، **رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة**، 24-26.

[38]- القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964م)، 13: 191.

[39]- عماد الدين خليل، **دراسات في السيرة**، 154؛ أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، 1: 240.

[40]- سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية**، 56.

[41]- الواقدي، **المغازي** (لندن: جامعة أكسفورد، 1966م)، 2: 624.

حلفاً مع قبيلة خزاعة وغدت حليفة للمسلمين في منطقة نفوذ قريش، ولما نقضت قبيلة بكر حليفة قريش العهد، وهاجمت خزاعة، كان هذا التحالف سبباً مباشراً في فتح مكة[42].

5. **إرساء قواعد العدل والمساواة**: حرص الرسول ﷺ على إرساء مبادئ العدل والمساواة -كقيم سياسية وأخلاقية، وكأساس الحكم الرشيد- بين مكونات المجتمع المسلم، وفي علاقاته الدولية، فتجلى عدل النبيﷺ في قضائه بين الناس بالحق، دون تحيز أو محاباة، وحرصه على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على الجميع على حد سواء، ومن ذلك قصة المرأة المخزومية التي سرقت، فعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها-:

"أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمُ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ :أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، قَالَ :يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا"[43].

وفي علاقاته الدولية برزت عدالته في معاملته لأسرى قريش في بدر فجعل فدائهم بالمال، فمن لم يكن له مال جعل فداءه تعليم عشرة من صغار أبناء الأنصار الكتابة[44]. أما المساواة فتجسدت في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، كما تجلت في خطبة حجة الوداع في السنة التاسعة للهجرة ، حيث أكدﷺ على أن الناس جميعاً متساوون أمام الشرع، وأن مقياس التفاضل بين الناس هو التقوى والعمل الصالح، وليس الحسب والنسب. قال رَسُولِ اللهِ ﷺفِي خُطْبَةَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى أَبَلَّغْتُ "، قَالُوا :بَلَّغَ رَسُولُ اللهِ،..."[45].

---

[42]- ينظر حول غزوة فتح مكة: المرجع السابق، 2: 780.

[43]- البخاري، **صحيح البخاري**، 8: 160، رقم الحديث: 6788.

[44]- ابن سلّام، **الأموال** (بيروت، دار الفكر، بدون السنة)، 153؛ ابن سعد، **الطبقات الكبرى** (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1997م)، 2: 16؛ عبد الله سيف قائد الأزدي، **معاملة الأسير في ضوء الكتاب والسنة**، 263-264.

[45]- أحمد بن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001م)، 38: 474، رقم الحديث: 23489.

6. **حماية مصالح الدولة الإسلامية ورعايها :** برزت كهدفاً رئيسياً للعلاقات الدبلوماسية بين المسلمين وغيرهم، وتجلت صورها الدبلوماسية في فداء الأسرى، وفي عقد التحالفات وإبرام المعاهدات، تحقيقاً لمصلحة الإسلام وحماية للمسلمين[46].

ثانياً: الأبعاد النفسية

تعد الأبعاد النفسية في الدبلوماسية النبوية ركيزة أساسية في فهم الكيفية التي تعامل بها الرسول ﷺ مع مختلف الأطراف -أفرد، جماعات، دول- ، ومن ثم لم تقتصر الدبلوماسية النبوية على فن التفاوض وعقد التحالفات والمعاهدات فحسب، بل كانت وعياً نفسياً عميقاً يهدف إلى فهم دوافع الآخرين وانفعالاتهم والتأثير فيهم بشكل إيجابي بغية إقامة علاقات قوية مستدامة، وتجلت صورها في:

1. **الاستمالة العاطفية:** عمد الرسولﷺ إلى استمالة قلوب أعداءه باللجوء إلى العفو الاستباقي، ومنح الأمان لكسر حاجز الخوف والترقب عند الخصم، وبرز ذلك في قصة عكرمة بن أبي جهل -من الستة الذين أهدر دمهم يوم فتح مكة-، فبفضل سياسة الرسول ﷺ القائمة على العفو والتواضع والحوار، تحول عكرمة بن أبي جهل من ألد الأعداء إلى مجاهداً في سبيل الله بنفسه وماله[47].
2. **التأثير السلوكي (القدوة الحسنة):** اتخذ الرسول ﷺ من قدوة السلوك أداة لاستيعاب مشاعر الحزن والاكتئاب والغم والغضب، فقدم نفسه نموذجاً سلوكياً يحتذى به، ومن ذلك تعامله مع تباطؤ الصحابة وعدم امتثالهم لأمره عندما أمرهم بالتحلل من عمرة الحديبية -بعد عقدهم الصلح مع قريش-، بسبب حالة الغضب والاستياء من شروط الصلح المجحفة، وأملهم أن يرجع الرسول ﷺ عنه، عندها عمل ﷺ بمشورة زوجته(أم المؤمنين) أم سلمة رضي الله عنها، إذ أشارت عليه أن يبدأهم بما يريد، فإن هم رأوك فعلت تبعوك.

46- دعاء يوسف سلامة، اسماعيل سعيد رضوان، **الدبلوماسية في السنة النبوية وسبل توظيفها في خدمة القضية الفلسطينية** (الغزة: مجلة الجامعة للدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بغزة، 2022م)، 1، 30: 261.

47- الواقدي، **المغازي**، 2: 851-853.

"... فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا"[48].

3. **الحكمة الوجدانية:** اتسمت سياسة النبي ﷺ الدبلوماسية بالقدرة على **إدارة مشاعره الخاصة والتعامل مع مشاعر الآخرين** بفعالية وتحويل العداء إلى ولاء - بغية تعزيز التماسك المجتمعي، وبيان قدرة الإسلام على تغيير النفوس-، ومن ذلك موقفه ﷺ مع هبار بن الأسود بعد فتح مكة، لما أتاه في المدينة تائباً مسلماً طالباً العفو- رغم الجريمة التي اقترفها بحق السيدة زينب بنت الرسول ﷺ، واهدار الرسول ﷺ دمه- فَقَالَ له ﷺ: "قَدْ عَفَوْت عَنْك، وَقَدْ أَحْسَنَ اللهُ بِك حَيْثُ هَدَاك لِلْإِسْلَامِ، وَالْإِسْلَامُ يَجُبّ مَا كَانَ قَبْلَهُ"، كما نهى ﷺ عن سبه والتعرض له، مجسداً نموذجاً للحكمة النبوية الرامية إلى **تطهير النفوس** من آثار العداء، و**إعادة البناء النفسي** للفرد والمجتمع[49].

4. **الإدارة غير المباشرة للسلوك:** عمد الرسول ﷺ عند توجيه سلوك الآخرين وتصحيحه إلى أسلوب الإيحاء والتلميح، -دون توجيه أي انتقادات مباشرة أو إصدار أوامر صريحة-، بهدف الحفاظ على كرامة الطرف الآخر وجعله شريكاً في عملية التصحيح، ومن ذلك لما قدم عليه وفد نصارى نجران في السنة التاسعة للهجرة، وهم في أبهى زينة (حلل وخواتم من ذهب) فدخلوا على الرسولﷺ وسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام، فخرج الوفد وتبع عثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، -كانا معرفه لهم-، فوجداهما في مجلس من الأنصار والمهاجرين فسألوهما عن سبب امتناع الرسولﷺ عن رد السلام، وعدم التكلم معهم رغم أنهم قدموا إليه بناء على كتابه لهم، فعرض عثمان وعبد الرحمن الأمر على علي -رضي الله عنه-، ليفسر لهم رد فعل الرسول ﷺمع الوفد، فقال علي -رضي الله عنه-:

---

[48]- ينظر لنص الحديث: البخاري، **صحيح البخاري**، 3: 193- 196، رقم الحديث : 2731-2732؛ ينظر بصيغ مختصرة: الواقدي، **المغازي**، 2: 857-859؛ ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد** (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996م)، 3: 263؛ صفي الرحمن المباركفوري، **الرحيق المختوم**، 314؛ ينظر ولتحليل رد فعل الصحابة لعدم امتثالهم لأمر رسول الله ﷺ بادئ الأمر: محمد الطيب النجار، **القول المبين في سيرة سيد المرسلين** (بيروت: دار الندوة الجديدة، بدون السنة)، 318؛ أكرم ضياء العمري، **السيرة النبوية الصحيحة**، 1: 466.

[49]- ينظر لتفاصيل قصة هبار مع الرسول ﷺ: الواقدي، **المغازي**، 2: 613.

"ارَى أَنْ يَضَعُوا حُلَلَهُمْ هَذِهِ وَخَوَاتِيمَهُمْ، وَيَلْبَسُوا ثِيَابَ سَفَرِهِمْ، ثُمَّ يَأْتُوا إِلَيْهِ" ففعل وفد نصارى نجران ذلك وعادوا إلى الرسولﷺ فسلموا عليه فرد سلامهم، وجرى الحوار بينهم[50] .

فلتوجيه الوفد لتعديل هذا السلوك استخدم النبي ﷺ الصمت كرسالة تواصلية تعبر عن رفضة لمظهرهم الفاخر، وعدم قبوله للتواصل والحوار معهم بتلك الهيئة، كما في صمته ﷺ إيحاء للوفد بالتفكير في سببه، -وقد كان - فعندما وضع الوفد الزينة وأصبح الجميع متساوين في المظهر، رد رسول الله سلامهم وقبل محاورتهم .

5. **كسر الهيبة والردع النفسي:** ركز الرسول ﷺ في علاقاته الدولية على ترسيخ مبدأ احترام العهود، والعقاب على نقضها، بغية إضعاف الروح المعنوية للأعداء، وإرساء رادع نفسي لمن يفكر في الخيانة المستقبلية، ومن ذلك سياسته مع يهود بني قريظة في السنة الخامسة للهجرة، عندما نقضوا عهده "إذ كانوا قد حالفوه على ألّا ينصرُوا عليه أحداً من عدُوّه، وأن ينصروه على من دهمه"[51]، وتحالفوا مع الأحزاب (قريش وغطفان ومن تبعهم من العرب)على أن ينقضوا عهدهم مع الرسولﷺ ويكونوا معهم، فلما رد الله كيدهم وهزم الأحزاب حاصر الرسول ﷺ بني قريظة حصاراً شديداً حتى خضعوا آخر الأمر، وحكّم رسول الله ﷺ في أمرهم سعد بن معاذ -رضي الله عنه- فحكم فيهم"أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ"[52] . وبذلك نجح الرسول ﷺ في كسر هيبة منعة الحصون اليهودية، كما نجح في تعزيز هيبة الدولة الإسلامية، بالتأكيد على قدرتها على الدفاع عن نفسها وحماية مصالحها.

جسدت تلك الأبعاد الأسس النفسية التي قامت عليها دبلوماسيته ﷺ، والتي جمعت بين الرحمة والقوة، والعدل والردع، والإحسان والحزم، واستطاع من خلالها أن يؤسس لدبلوماسية ناجحة ومستدامة، أساسها التعايش السلمي القائم على الرفق والرحمة والتسامح والاحترام، مما يجعلها نموذجاً يقتدى به في إدارة العلاقات.

ثالثاً: البعد الثقافي

تميزت الدبلوماسية النبوية بالوعي الثقافي العميق، حيث تجاوزت السياسة التقليدية بالوعي السطحي بالعادات والتقاليد، لتشمل فهماً أعمق للقيم والمعتقدات والمفاهيم الأساسية التي

---

[50]- ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، 3: 552-553.

[51]- الواقدي، **المغازي**، 2: 503-504.

[52]- ينظر لغزوة بني قريظة: ابن سعد، **الطبقات الكبرى**، 2: 57-58؛ الواقدي، **المغازي**، 2: 497؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، 2: 233.

تشكل سلوك الناس وتوجهاتهم الفكرية، وبناء جسور التواصل مع الشعوب والقبائل، على أساس الحكمة والعدل والتسامح. وبرزت أبعاد الدبلوماسية النبوية الثقافية من خلال:

1. **تعزيز هوية الدولة الإسلامية "البسملة"** : درج العرب قبل الإسلام على افتتاح مذكراتهم ومراسلاتهم بعبارة" باسمك اللهم" و "باسم اللات وباسم العزة"، وقد بدأ الرسول ﷺ رسائله أول ما بدأ ب "باسمك اللهم" وكتب بها أربع رسائل[53]، وبعد نزول قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾[54]. كتب عبارة "بسم الله"[55]، ثم كتب عبارة "بسم الله الرحمن "بعد نزول قوله تعالى﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ﴾[56]. وبعد نزول ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[57]، أصبحت جميع رسائله الدبلوماسية تفتتح بـ "بسم الله الرحمن الرحيم"[58]. ومن ذلك لما أراد ﷺ أن يكتب مع سهيل بن عمرو(مفاوض قريش وموفدهم) كتاب صلح الحديبية(6هـ) أمر ﷺ علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- أن يكتب:

> "بسم الله الرحمن قَالَ سُهَيْلٌ: "أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ..."[59].

2. **استخدام اللغة المناسبة** : خاطب النبي ﷺ كل قوم من العرب بلسانهم على حسب اختلاف لغاتهم وتراكيب كلماتهم، ففي حين خاطب الحضري بكلام سهل، خاطب البدوي بكلام وعر الألفاظ، أما الأعاجم من الملوك (كسرى، قيصر، النجاشي، المقوقس) فخاطبهم بلغة القرآن؛ تدعيماً لنفوذها وتأكيداً على السلطة الإسلامية[60]. كما تميز أسلوبه ﷺ الخطابي في مكاتباته باللباقة، والمرونة، والإيجاز والوضوح والدقة، باعتبار أن الأسلوب الخطابي من الأساسيات

---

[53]- علي الأحمدي الميانجي، **مكاتيب الرسول** ﷺ (بيروت: دار الحديث، 1998م)، 1: 59؛ سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية**، 73.

[54]- **القرآن**، 11: 41.

[55]- سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية**، 73.

[56]- **القرآن**، 17: 110.

[57]- **القرآن**، 27: 30.

[58]- علي الأحمدي الميانجي، **مكاتيب الرسول** ﷺ، 1: 58؛ سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية**، 74.

[59]- ينظر لنص الحديث: البخاري، **صحيح البخاري**، 3: 193- 197، رقم الحديث: 2731.

[60]- علي الأحمدي الميانجي، **مكاتيب الرسول** ﷺ، 1: 80-84؛ سهيل حسين الفتلاوي، **الدبلوماسية الإسلامية**، 190.

الضرورية في اللغة الدبلوماسية "فكل عبارة، أو مصطلح يمكن تفسيره تفسيراً يتفق مع وجهة النظر الأخرى"[61].

3. **استخدام الألقاب الرسمية:** اختار ﷺ في مخاطباته الرسمية الألقاب التي تقدر الطرف الآخر، ولا غرو في ذلك فالشريعة الإسلامية في جوهرها رسالة سامية تعكس جوانبها الاهتمام بالآخرين وتقديرهم[62]، فعمد النبي ﷺ عند مخاطبة الملوك، أن يخاطبهم بألقابهم التكريمية التي اصطلح عليها، ومن ذلك مخاطبته لهرقل بـ"عظيم الروم"، والمقوقس بـ"عظيم القبط"، وكسرى بـ"عظيم فارس" والنجاشي بـ"ملك الحبشة" و "عظيم الحبشة"[63].
4. **الحوار الحضاري والمنطقي:** استخدم ﷺ في حواره مع أهل الكتاب؛ الحجج العقلية والمنطقية التي تتناسب مع ثقافتهم وعقلياتهم، ومن ذلك محاورته لوفد نصارى نجران في السنة التاسعة للهجرة، بالأدلة والبراهين المنطقية والعقلية من القرآن الكريم، وقد افضى الحوار بينهم بعد أن عرض عليهم الرسولﷺ المباهلة (الدعاء بالهلاك)، ورفضهم لها، إلى المصالحة على الجزية، وكتب لهم كتاب غدى نصارى نجران بموجبه في جوار الله وذمة رسوله ﷺ[64].
5. **إدارة الاختلاف الثقافي(الرسل والمبعوثين):** اتخذ الرسول ﷺمن الرسل والمبعوثين المحملين برسائله، أداة للدعوة إلى الإسلام بأسلوب حضاري يعكس قيم وأخلاق الدين الإسلامي، وقد راعى ﷺ في اختيار رسله ومبعوثيه من بين الصحابة -رضي الله عنهم-، ممن شهد لهم بالذكاء والمعرفة، وفصاحة اللسان وإجادة القراءة والكتابة ولغة القوم المرسل إليهم، والقدرة على توصيل رسالته بصورة واضحة، وبسهولة ويسر[65]. وعلى ذلك كان ﷺ يختار لكل مهة من يناسبها ، فاختار للدعوة والتعليم من جمع بين غزارة العلم وحسن الخلق، وللقيادة من جمع

61- ميساء علي روابدة، عزيزة صالح عليوة، **السياسة الخارجية في ضوء السنة النبوية** (الإمارات العربية المتحدة: الشارقة: مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، 2015م)، ع2، 12: 110.

62- نعيمي زيغمي، سفيان قوق، **دبلوماسية النبيﷺ** (الجزائر: جامعة عمار ثليجي بالأغواط، مجلة الدراسات الإسلامية، 2014م)،ع4، 3: 610.

63- انظر: محمد حميد الله، **مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة** (بيروت: دار النفائس، ط5، 1985م)، 100-110، 135-136، 139- 141؛ أحمد عجاج كرمى، **الإدارة في عصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم** (القاهرة: دار السلام، 1427ه)، 13.

64- لوفد نجران وحواره مع الرسول ﷺ انظر: ابن هشام، **السيرة النبوية**،1: 573-584؛ ابن القيم الجوزية، **زاد المعاد في هدى خير العباد**، 3: 549- 555؛ أحمد عبد الوهاب فتيح، **العلاقات الخارجية لدولة الإسلام بالحجاز** (القاهرة: دار القاهرة، 2006م)، 158-161.

65- لدمية عابدي، **دبلوماسية الرسولﷺفي رسائله إلى الملوك وأمراء العالم**، 28، 21: 177- 178.

بين الشجاعة وحسن التصرف وسداد الرأي، وللأعمال الفدائية من جمع بين المقدرة على ضبط النفس والشجاعة، وبهذه الصفات والقدرات مثّل رُسُلِه ﷺ الإسلام خير تمثيل، ونشروا رسالته بأسلوب طبع بالحكمة والموعظة الحسنة، والرقي وبعد النظر[66].

6. **التفاعل الحضاري (الهدايا):** راعى الرسول ﷺ في علاقاته الدولية -الرامية إلى التواصل مع الأمم والشعوب- عادات الشعوب وأعرافها، وقبل هدايا الملوك[67]، فعن علي -رضي الله عنه- :

"أَنَّ أُكَيْدِرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَوْبَ حَرِيرٍ. فَأَعْطَاهُ عَلِيًّا. فَقَالَ (شَقِّقْهُ خُمُرًا بَيْنَ الْفَوَاطِمِ)"[68].

ففي فعله ﷺ بيان عملي على قبول الهدية من المشرك "من باب تأنيسه وتأليفه على الإسلام"[69]، كما فيه توجيه إلى كيفية التعامل مع الهدية المحرمة- حرمة لبس الرجال للحرير- وتوجيهها للجهة التي يحل لها الانتفاع بها، وهن النساء. أيضاً من الهدايا التي أهديت إلى النبي ﷺ هدية ملك أيلة وكانت بغلة بيضاء، قبلها الرسول ﷺ وأهداه كسوة فاخرة ، قَالَ أَبُو حُمَيْدٍ: "أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ وَكَسَاهُ بُرْدًا وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ"[70].

ومما سبق يتضح أن الأبعاد السياسية والنفسية والثقافية لعبت دوراً محورياً في الدبلوماسية النبوية، إذ استوعبت بذكاء ميول الطرف الآخر السياسي، ونفسيته، وخلفيته الثقافية، كما استندت على مجموعة من المبادئ والقيم الإسلامية السمحة، مثل الحرية الدينية، ووحدة النفس البشرية، والعدل والمساواة، والرحمة والإحسان، والشورى والحوار، واحترام العهود والمواثيق، والسلم والتسامح، والتكافل والتعاون، وكفالة الحقوق، والوحدة والتآلف.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث الذي تناول أدوات الدبلوماسية النبوية- الاستباقية، والتكتيكية، والتنظيمية-، وتطبيقاتها المعاصرة، وأبعادها السياسية والنفسية والثقافية خلص إلى:

1. شملت أدوات الدبلوماسية النبوية الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار في الدولة الإسلامية، ثلاثة أنواع من الأدوات؛ أدوات استباقية: ساعدت في بناء الثقة بين الدولة

66- نعيمي زيغمي، سفيان قوق، **دبلوماسية النبي ﷺ**، 4، 3: 612.

67- ميساء علي روابدة، عزيزة صالح عليوة، **السياسة الخارجية في ضوء السنة النبوية**، 2، 12: 101.

68- مسلم، **صحيح مسلم**، 3: 1645، رقم الحديث رقم: 2071؛ ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري** (مصر: المكتبة السلفية، بدون السنة)، 5: 231.

69- ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري بشرح البخاري** (مصر: المكتبة السلفية، بدون السنة)، 5: 231.

70- البخاري، **صحيح البخاري**، 3: 163، رقم الحديث: 2615.

الإسلامية والأطراف الأخرى، ومهدت لنشر الإسلام وتوسيع نفوذ الدولة، وأدوات تكتيكية: ساهمت في إدارة الصراع وقت الأزمات وحماية مصالح الدولة ورعاياها، وأدوات تنظيمية لعبت دوراً بارزاً في تنظيم العلاقات، وتحقيق العدل، واستدامة السلام وتعزيز التعايش السلمي.

2. برزت الرسائل والرسل والمبعوثين في الدبلوماسية النبوية كأدوات استباقية ناجعة في نشر الإسلام والتعريف بقيمه وتعاليمه السمحة.
3. اعتمدت الدبلوماسية النبوية في إدارة الصراعات والتخفيف من حدة النزاعات على: المفاوضات القائمة على الحوار البناء من أجل الوصول إلى حلول سلمية ترضي الأطراف المعنية، وعلى التحالفات المرحلية كجزء من استراتيجيته النبوية الهادفة إلى تحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين.
4. تعد الوثائق الدستورية، والبرتكولات والحصانة الدبلوماسية، والشورى ونظام المؤاخاة، من أبرز الأدوات التنظيمية في الدبلوماسية النبوية، كان لها الدور الرائد في تعزيز التعايش السلمي وتقبل الآخر، وترسيخ مبادئ الدين الإسلامي.
5. تميزت أدوات الدبلوماسية النبوية بمرونة منهجية تجسدت في توظيف آليات متنوعة (الرسل والمبعوثين، المكاتبات الرسمية، المفاوضات والتحالفات والمعاهدات، الهبات والهدايا، الجزية، الحرية الدينية ...)، وإرساء قيم ومبادئ ثابتة(العدل والمساوة، الرحمة والإحسان، وحدة النفس البشرية، احترام العهود، كفالة الحقوق...)ساهمت في تحقيق الأمن والاستقرار، وتعزيز التعايش السلمي، وبناء صورة ذهنية صحيحة عن الإسلام .
6. لم تقتصر الدبلوماسية النبوية على فن التفاوض وعقد التحالفات والمعاهدات فحسب، بل كانت نظاماً متكاملاً جمع بين الذكاء السياسي والوعي النفسي، والاحترام الثقافي، بغية تحقيق مصلحة الإسلام والمسلمين.
7. يمثل الاقتداء بالنهج الدبلوماسي النبوي ركيزة أساسية لبناء مجتمعات قوية قادرة على مواجهة تحدياتها من خلال؛ تعزيز الوعي بقيم الإسلام، ونشر ثقافة الحوار والتسامح بين الشعوب المختلفة، ونبذ خطاب الكراهية والعنصرية، وتشجيع المبادرات التطوعية الداعمة لفئات المجتمع الضعيفة، والمتضررة من الحروب والصراعات.

التوصيات

يتضح مما سبق الدور الرائد الذي لعبته دبلوماسية الرسول ﷺ في العلاقات الدولية بأدواتها وأساليبها وأبعادها المختلفة، وسعياً لتطبيقها في واقعنا المعاصر نوصي بـ:

1. إدماج مبادئ دبلوماسية الرسول ﷺ في المناهج التعليمية (الجامعات والمعاهد العليا)، لتعزيز الوعي بأهمية الحكمة والعدل والرحمة في العلاقات الدولية، وغرس القيم الإسلامية الداعية إلى التسامح والتعايش السلمي في نفوس الشباب.
2. إنشاء مراكز بحثية متخصصة في الدراسات الدبلوماسية، وربطها بشكل مباشر بصناع القرار في الحكومات (وزارات الخارجية)ومنظمات المجتمع المدني.
3. تنفيذ برامج تدريبية تستهدف الطلاب وأساتذة الجامعات؛ تهدف إلى تطبيق مبادئ دبلوماسية الرسول ﷺ في إدارة الأزمات، وفن التفاوض.

أحمد الله -تعالى- على إكمال هذا البحث.

Bibliography

1. *Al-Qurʾān.*
2. *ʿAbd Allāh Ibn Muḥammad Ibn Abī Al-Dunyā. Iṣlāḥ Al-Māl. Bayrūt: Muʾassasat Al-Kutub Al-Thaqāfiyyah, 1st Edition, 1993.*
3. *ʿAbd Al-Malik Ibn Hishām. Al-Sīrah Al-Nabawiyyah. Al-Qāhirah: Sharikat Al-Ṭibāʿah Al-Fanniyyah Al-Muttaḥidah, Without Year.*
4. *ʿAbd Al-Malik Ibn Muḥammad Ibn Ismāʿīl Al-Thaʿālibī. Thimār Al-Qulūb Fī Al-Muḍāf Wa-Al-Mansūb. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 2005 AD.*
5. *ʿAbd Al-Raḥmān Ibn ʿAbd Allāh Ibn Aḥmad Al-Suhaylī. Al-Rawḍ Al-Unuf. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī, 1st Edition, 2000.*
6. *Abū Dāwūd Sulaymān Ibn Al-Ashʿath. Sunan Abī Dāwūd. Lubnān: Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah, 2010 AD.*
7. *Aḥmad Ibn ʿAlī Ibn Ḥajar Al-ʿAsqalānī. Fatḥ Al-Bārī. Bayrūt: Dār Al-Maʿrifah, 1959 AD.*
8. *Aḥmad Ibn Muḥammad Al-Faymūmī. Al-Miṣbāḥ Al-Munīr. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.*
9. *Aḥmad Ibn Shuʿayb Ibn ʿAlī Al-Nasāʾī. Sunan Al-Nasāʾī. Bayrūt: Muʾassasat Al-Risālah, 2001 AD.*
10. *Aḥmad Ibn Yaḥyā Ibn Jābir Al-Balādhurī. Ansāb Al-Ashrāf. Bayrūt: Muʾassasat Al-Aʿlamī, 1st Edition, 1974 AD.*
11. *ʿAlī Ibn Al-Ḥusayn Al-Masʿūdī. Murūj Al-Dhahab Wa-Maʿādin Al-Jawhar. Bayrūt: Al-Maktabah Al-ʿAṣriyyah, Without Year.*
12. *ʿAlī Ibn Ibrāhīm Al-Ḥalabī. Insān Al-ʿUyūn Fī Sīrat Al-Amīn Al-Maʾmūn. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 2nd Edition, 2006.*
13. *Al-Mubārak Ibn Muḥammad Ibn Al-Athīr. Al-Nihāyah Fī Gharīb Al-Ḥadīth Wa-Al-Athar. Bayrūt: Al-Maktabah Al-ʿIlmiyyah.*
14. *ʿAmr Ibn Baḥr Ibn Maḥbūb Al-Jāḥiẓ. Al-Bayān Wa-Al-Tibyān. Al-Qāhirah: Maktabat Al-Khānajī, Without Year.*
15. *ʿAmr Ibn Baḥr Ibn Maḥbūb Al-Jāḥiẓ. Al-Rasāʾil Al-Siyāsiyyah. Bayrūt: Dār Wa-Maktabat Al-Hilāl, 2010 AD.*
16. *Fayṣal Al-Sāmir. Al-Uṣūl Al-Tārīkhiyyah Lil-Ḥaḍārah Al-ʿArabiyyah Al-Islāmiyyah Fī Al-Sharq Al-Aqṣā. Baghdād: Dār Al-Ṭalīʿah Lil-Ṭibāʿah Wa-Al-Nashr, 1977 AD.*
17. *Ḥasan Aḥmad Maḥmūd. Al-Islām Wa-Al-Thaqāfah Al-ʿArabiyyah Fī Afrīqiyyah. Al-Qāhirah: Dār Al-Fikr Al-ʿArabī, 1986 AD.*
18. *Jalāl Maẓhar. Muḥammad Rasūl Allāh. Al-Qāhirah: Maktabat Al-Khānajī.*

19. *Jawād Ibn ʿAlī. Al-Mufaṣṣal Fī Tārīkh Al-ʿArab Qabla Al-Islām. Bayrūt: Dār Al-ʿIlm Lil-Malāyīn, 1st Edition, 1969 AD.*
20. *Muḥammad Fatḥ Allāh Al-Ziyādī. Intishār Al-Islām Wa-Mawqif Al-Mustashriqīn Minhu. Bayrūt: Dār Qutaybah, 1990 AD.*
21. *Muḥammad Ibn Al-Ḥusayn Ibn ʿAbd Allāh Al-Ājurī. Al-Sharīʿah. Al-Riyāḍ: Dār Al-Waṭan, 2nd Edition, 1999 AD.*
22. *Muḥammad Ibn Ḥabīb. Al-Munammaq Fī Akhbār Quraysh. Bayrūt: ʿĀlam Al-Kutub, 1st Edition, 1985 AD.*
23. *Muḥammad Ibn ʿĪsā Al-Tirmidhī. Sunan Al-Tirmidhī. Miṣr: Sharikat Maktabat Wa-Maṭbaʿat Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, 1975.*
24. *Muḥammad Ibn Ismāʿīl Ibn Ibrāhīm Al-Bukhārī. Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī. Bayrūt: Dār Ṭawq Al-Najāh, 1st Edition, 2001 AD.*
25. *Muḥammad Ibn Jarīr Al-Ṭabarī. Jāmiʿ Al-Bayān ʿan Taʾwīl Āy Al-Qurʾān. Bayrūt: Dār Al-Fikr, 1994 AD.*
26. *Muḥammad Ibn Muḥammad Al-Zabīdī. Tāj Al-ʿArūs. Bayrūt: Dār Al-Hidāyah.*
27. *Muḥammad Ibn Mukarram Ibn Manẓūr. Lisān Al-ʿArab. Bayrūt: Dār Ṣādir, 3rd Edition, 1993 AD.*
28. *Muḥammad Ibn Saʿd Ibn Munīʿ. Al-Ṭabaqāt Al-Kubrā. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1st Edition, 1990 AD.*
29. *Muḥammad Ibn Saʿd. Al-Ṭabaqāt Al-Kubrā. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, 1st Edition, 1990 AD.*
30. *Muḥammad Ibn Ṭāhir Ibn ʿĀshūr. Al-Taḥrīr Wa-Al-Tanwīr. Tūnis: Al-Dār Al-Tūnisiyyah Lil-Nashr, 1984 AD.*
31. *Muḥammad Ibn Yaʿqūb Al-Fīrūʾābādī. Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ. Bayrūt: Muʾassasat Al-Risālah Lil-Ṭibāʿah Wa-Al-Nashr Wa-Al-Tawzīʿ.*
32. *Muḥammad Ibn Yazīd Ibn Mājah. Sunan Ibn Mājah. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Kutub Al-ʿArabiyyah, Without Year.*
33. *Munīr Muḥammad Al-Ghaḍbān. Al-Taḥāluf Al-Siyāsī Fī Al-Islām. Al-Qāhirah: Dār Al-Salām, 3rd Edition, 1999 AD.*
34. *Muqātil Ibn Sulaymān Ibn Bashīr. Tafsīr Muqātil Ibn Sulaymān. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth, 1st Edition, 2002 AD.*
35. *Muslim Ibn Al-Ḥajjāj Ibn Muslim. Ṣaḥīḥ Muslim. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī, 2010 AD.*
36. *Sulaymān Ibn Aḥmad Ibn Ayyūb Al-Ṭabarānī. Al-Muʿjam Al-Kabīr. Al-Qāhirah: Maktabat Ibn Taymiyyah, 1994 AD.*
37. *Yaḥyā Ibn Sharaf Al-Nawawī. Sharḥ Al-Nawawī. Bayrūt: Dār Iḥyāʾ Al-Turāth Al-ʿArabī, 2nd Edition, 1972 AD.*